[315] الاسلام، والسيف ! ! لقد اهتم المبشرون الحاقدون على الاسلام بإظهار الاسلام على أنه دين السيف والقهر والتسلط، حتى لقد وضعوا في بعض كتبهم - كاريكاتورا يمثل النبي (ص) حاملا القرآن في يد، والسيف في يد، وأشخاصا يقفون فوق رأسه، وكتبوا عبارة تقول: " آمنوا بالقرآن وإلا ضربت رقابكم بالسيف " -. فهم يريدون أن يقولوا: إن الاسلام الذي يقول: " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة، والموعظة الحسنة " ليس صادقا في ذلك، وإنما هو يقول: ادع إلى سبيل ربك بالسيف. وقد يقال: إن مما ساعد على ذلك: أن المسلمين أنفسهم قد اعتادوا ترديد عبارة: " إن الاسلام قام بمال خديجة وبسيف علي (ع) " (1)، مع الاقتصار على حرفية هذه العبارة وعدم تعمقهم في مدلولها. بل إن بعض القصاصين الأقدمين، قد ساعد على ذلك كما يظهر من ملاحظة كتاب " فتوح الشام "، المنسوب للواقدي، حيث لا تكاد تخلو منه صفحة من بطولات خارقة، وأحداث مدمرة، من أجل جلب انتباه العوام، وإظهار عظمة الأمويين وقدرتهم، وتسجيل بطولات خيالية لبعض

_____

(1) جاء ما تقدم في مقال للمفكر والفيلسوف الاسلامي الكبير، المرحوم الشهيد، الشيخ مرتضى المطهري، نشرته جريدة: " جمهوري إسلامي " الفارسية بتاريخ 10 جمادى الثانية سنة 1400 رقم 261. (*)